السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا (دراسة في الركائز والوسائل)

ا.م.د. سلمان علي حسين
جامعة بغداد _ كلية الفنون الجميلة
salman.a.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٥/٤٠ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٨/١ تاريخ النشر: ٢٠٢٣/٩/١

الملخص

ان تطور الازمة السورية وتحولها إلى حرب فرض على إيران تحديات جديدة. فقد يؤدي هذا التطور الى سقوط أحد حلفائها في المشرق العربي، وهذا بدوره يؤثر بشكل سلبي على تواصلها مع حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية الموالية لها. كما انه يضع عوائق أمام النفوذ الإيراني في المنطقة، ويؤثر في علاقة سوريا بحزب الله في حال انهيار النظام السوري، الذي يعد لبنان امتدادا جغرافيا طبيعيا له. وتمثل علاقة إيران بحزب الله أهمية كبرى، إذ يتم عن طريقها تسهيل عبور الأسلحة والجماعات المسلحة سواء كانت من إيران أو حتى من أبناء الشعب السوري نفسه. ولتلك الاسباب اتجهت إيران نحو سوريا من خلال عدة وسائل واليات سواء كانت اقتصادية او عسكرية وحتى ثقافية من أجل الحفاظ على وجودها الشرق اوسطي وامتداداتها لدعم فصائل المقاومة الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، إيران، الازمة السورية، وسائل سياسية، وسائل اقتصادية

Iranian foreign policy towards Syria (a study in pillars and means)

Assist. Prof. Dr Salman Ali Hussein Al-Araji
University of Baghdad - College of Fine Arts,.
salman.a.hussein@cofarts.uobaghdad.edu.iq

Absract

The development of the Syrian crisis and its transformation into a war has imposed new challenges on Iran. This development may lead to the

fall of one of its allies in the Arab Levant, and this in turn will negatively affect its communication with Hezbollah and the Palestinian resistance factions loyal to it. It also creates obstacles to Iranian influence in the region and affects Syria's relationship with Hezbollah in the event of the collapse of the Syrian regime, of which Lebanon is a natural geographical extension. Iran's relationship with Hezbollah is of great importance, as it facilitates the transit of weapons and armed groups, whether from Iran or even from the Syrian people themselves. For these reasons, Iran moved towards Syria through several means and mechanisms, whether economic, military, or even cultural, in order to maintain its presence in the Middle East and its extensions to support the Palestinian resistance factions.

Keywords: Foreign Policy, Iran, the Syrian Crisis, Political Mechanisms, Economic Mechanisms

المقدمة:

إتسمت السياسة الخارجية الايرانية بمجموعة من الثوابت الإستراتيجية التي إنعكست آثارها في العديد من الجوانب السياسية والإقتصادية والعسكرية، وكذلك تجاوزت مجموعة من التحديات والأزمات الإقليمية التي كانت موجهة في جانبٍ منها لفك الترابط المتحقق بين ايران وسوريا. ويُمكن عّد الموقف المبدئي لإيران وسوريا تجاه القضية الفلسطينية والوجود اللاشرعي للكيان الإسرائيلي في فلسطين وعموم المنطقة من أبرز المشتركات بين البلدين، كما أن تصنيف الولايات المتحدة الأمريكية لهما وكذلك العراق وكوبا وكوريا الشمالية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ بأنهما من "الدول المارقة"، ومن ثم إصدار الكونغرس الأمريكي قانون محاسبة سوريا عام ٢٠٠٣؛ كان تحدياً لهما ودافعاً كبيراً من اجل إدامة هذا الزخم من التوافق والتعاون والتعاضد حتى وصل إلى مرحلة التحالف الإستراتيجي بين البلدين. وبعد الأحداث التي شهدتها سوريا أواسط العام ٢٠١١م، تجذر التحالف بينهما وإستدعى حضور الحليف الإيراني وبكامل ثقلهِ السياسي والإعلامي والعسكري، وسخرت إيران لهذه الغاية كافة الامكانيات المتاحة لإفشال المخططات الرامية لإسقاط نظام الحكم في سوريا والإطاحة بالرئيس بشار الأسد، ومواجهة مصادر التهديد سواء كانت داخلية أم خارجية.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال المركزي الأتي:(ما الثوابت التي تقف عليها السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا؟

ويتفرع من هذا السؤال المركزي مجموعة من التساؤلات المتمثلة بالأتي:

١.ما طبيعة السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا؟

٢. ماهي ابرز الركائز التي تقف عليها السياسة الايرانية تجاه سوريا؟

٣. ماهي وسائل تنفيذ السياسة الايرانية تجاه سوريا؟

.

فرضية البحث:

تنطلق هذهِ الدراسية من فرضية (الموقع الجيواستراتيجي المهم والمؤثر لسوريا وطبيعة المخططات الاقليمية المعدة لها زاد من الاهتمام الايراني بها).

أهمية البحث:

تنبع أهمية الدراسة من اهمية البلدين ومكانتهم الاقليمية المؤثرة في مجمل احداث المنطقة وانعكاس ذلك على التنافس الدولي الذي يدور في المنطقة، لذا تتمحور اهمية الدراسة في الكشف عن ثوابت وركائز السياسة الايرانية تجاه سوريا.

حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة بما يأتي:

ـ الحدود الزمانية: وتبدأ من وقت حدوث الأزمة السورية بعد التظاهرات التي إبتدأت بمدينة درعا في شهر آذار ٢٠١١ وتستمر لهذهِ اللحظة.

ـ الحدود المكانية: وتتمثل الحدود المكانية بالأراضي السورية .

_ الحدود الموضوعية ويتمثل في التركيز على طبيعة السياسة الايرانية تجاه سوريا وركائزها وابرز وسائل تنفيذها.

منهجية البحث:

إن طبيعة الدراسة تتطلب الإعتماد على المناهج العلمية الأتية:

١. المنهج التاريخي: وظفناه لمعرفة التطور التاريخي للعلاقات الايرانية السورية.

٢. المنهج التحليل النظمي: من خلال دراسة المدخلات وبيان ابرز المخرجات ومن ثم التغذية العكسية.

المبحث الاول: طبيعة السياسة الإيرانية تجاه سوريا بعد عام ٢٠١١

إنطلق الموقف الإيراني من الأحتجاجات التي عمت المدن السورية من أهمية المحافظة على علاقتها بالدولة السورية ومصالحها الإستراتيجية في حماية النظام الحاكم، فمع بداية الاحتجاجات رأت إيران أنها تمثل خطر استراتيجي عليها إذ أن إسقاط النظام السياسي في سوريا الذي كان مطلب المتظاهرين سيكون من شأنه أن يطيح بأكبر حليف لها في الشرق الأوسط، وهذا الأمر له تبعاته على الأمن القومي الإيراني ومصالحها الإقليمية (بشارة ٢٠١٣، ٥١٧-٥١٨) ، لذلك دعمت بكل قوة النظام السوري بالمال والسلاح. وهكذا إتخذت إيران موقفاً مؤيداً للنظام السوري، وظهر ذلك التأييد من خلال التبني الكامل للرواية الرسمية السورية للإحداث وشن حمله اعلامية مماثلة لأنموذج الاعلام السوري، ووصفها بالمؤامرة الاجنبية التي تستهدف صمود ومقاومة سوريا من قبل الصهاينة والغرب والنظر الى الاحداث على انها فتنة شبيهة بما حدث في ايران عام ٢٠٠٩ (أبوهلال ٢٠١٢، ١٢)، ويمكن القول إن ايران شعرت بأن التغيير في سوريا يستهدفها جيوستراتيجياً إذ يكسب اللاعبون الجيوستراتيجيون الاخرون نقاط قوة.

جاء أول تعليق رسمي إيراني على الأزمة السورية على لسان السفير الإيراني في دمشق أحمد الموسوي خلال مؤتمر " الصحوة الإسلامية ومواجهة الفتنة السورية " في ٢٠١١/٤/٤ واعتبر أن هناك مؤامرة يقوم بها الأعداء ضد النظام السوري، وقد وصف الموسوي المتظاهرين بأنهم عملاء للخارج ويتلقون أوامرهم من الأعداء للإطاحة بالنظام الممانع والمقاوم للخطط الإسرائيلية والأمريكية في المنطقة، وعليه يجب على الشعب الحفاظ على النظام وعدم المشاركة في المؤامرة للإطاحة به. وفي ٢٠١١/٤/١٢ أعلن المتحدث باسم الحكومة الإيرانية رامين مهما نباراست في مؤتمر رسمي " أن التظاهرات الشعبية السورية مخطط غربي وعمل مدفوع من الخارج، خصوصاً من الأمريكيين والصهاينة، وإن وسائل الإعلام تحاول خلق تظاهرات وهمية وتضخيم مطالب فئة صغيرة ومحدودة وتصويرها على أنها مطالب شعبية، وتظاهرات للأغلبية ولا يجب على أحد أن ينخدع بهذه اللعبة الأمريكية، وإن القوى الغربية تريد استهداف سوريا وإيران لدعمها للمقاومة. وتبع ذلك تصريح لوزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي الذي أكد على " إن الخارج يسعى لخلق بلبلة داخل سوريا لزعزعة البلاد (دحدوح ٢٠١٥، ٣٥-٣٦)". وأكد مرشد الثورة الإيرانية آية الله علي الخامنئي خلال لقائهِ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في نهاية شهر آذار ٢٠١٢ في طهران موقف إيران الثابت من الأوضاع في سوريا قائلاً: "نحن لا نتراجع عن دعمنا لسوريا وستستمر إيران بوقوفها مع حكومة الرئيس بشار الأسد بكل

إمكانياتها"، معتبراً سوريا محور المقاومة ومعلناً رفض بلاده لأي مشروع أمريكي لتغيير النظام في سوريا، كما أكد على دعم الإصلاحات التي جرت في سوريا، وقال ينبغي لهذه الإصلاحات أن تستمر (يحوي ٢٠١٨، ٦٧).

من جهتهِ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد فقد شدد خلال لقائه نائب وزير الخارجية السوري في طهران على أن المستكبرين يستهدفون سوريا لإنقاذ إسرائيل، وأوضح نجاد أن الحكومة السورية لم تواجه معارضة داخلية فقط؛ بل في الحقيقة هو مخطط عالمي واضح ضد سوريا وقد أصبح اليوم واضحاً ومكشوفاً للجميع، بأن المستكبرين يسعون لضرب إيران وسوريا تحت شعار الحرص على حرية الشعوب والدفاع عن حقوق الإنسان (يحوي ٢٠١٨، ٧٦). واستمر الموقف ذاته بعد تولي الرئيس حسن روحاني الحكم في ٢٠١٣/٨/٣ إذ أكد خلال إستقباله رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي بعد يوم واحد من توليه الحكم على أن "ما يحدث حالياً في سوريا هو محاولة فاشلة لإسقاط وضرب محور المقاومة والصمود والممانعة للمخططات الصهيو– أميركية من خلال دعم الارهاب والتكفيريين"، ومؤكداً على أن "أي قوة في العالم" لن تزعزع العلاقات بين البلدين، ومشدداً على "دعم إيران الثابت والراسخ لسوريا حكومة وشعبا لإعادة الإستقرار ومواجهة التحديات ودعم جهود الإصلاح السلمي للأزمة (قناة الميادين ٢٠١٣)". وفي ذات الإطار أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني "أن الدول الكبرى حاولت على مدى السنوات الماضية خلق مشاكل داخل سوريا عبر تشكيل منظمات إرهابية وأن الشعب السوري أفشل تلك المؤامرات ضد بلاده وهو المنتصر في الحرب"، وإن إيران" لن تسمح أبداً بالنيل من سوريا، كما لن تدخر جهداً في تقديم كل أشكال الدعم لسوريا (دخيل و العيسى ٢٠١٩، ١٣٢).

إن الموقف الإيراني من الازمة السورية لم يكن مفاجئاً بسبب طبيعة العلاقات الاستراتيجية بين سوريا وإيران منذ قيام الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ فحسب؛ بل لأن سقوط أو إضعاف النظام السوري سيشكل تداعيات سلبية على النفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة باعتبار سوريا البوابة الجيوسياسية لهذا النفوذ (مجموعة باحثين ٢٠١٢، ٣١). لاجل ذلك قدمت إيران دعماً مادياً ولوجستياً وإستشارياً، من أجل تحقيق الجيش السوري السيطرة على الأوضاع، بتوفير أعلى مستوى من الدعم التقني والأسلحة المتقدمة، وأقر قائد الحرس الثوري الجنرال محمد علي جعفري في ٢٠١٢/٩/١٦ بأن أفراد من قواته في سوريا يوفرون المساعدة الاستشارية فقط (الشيخ ٢٠١٢، ٥).

واستمر تأكيد قيادة البلدين على متانة العلاقات التي تربطهما وتؤكد صمودهم بوجه محاولات تفتيت وإضعاف تلك العلاقات، فحين زار الرئيس الأسد طهران في ٢٠١٩/٢/٢٥ أكدَ المرشد علي الخامنئي خلالَ اللقاء بانَ سوريا عمقٌ استراتيجي وانَ هويةَ وقوةَ حركةِ المقاومةِ تعتمدُ على هذهِ العلاقةِ المستمرةِ والاستراتيجية بين إيران وسوريا، ووصف العلاقة الإيرانية السورية في زيارة الأسد الأخيرة إلى طهران بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨ بانها علاقة مصيرية. كما أن الرئيس السوري بشار الأسد أكد خلال استقباله وزير الخارجية الإيرانية أمير عبد أللهيان في ٢٠٢٢/٧/٣، على أن العلاقة المتينة التي ترسخت خلال عقود مضت بين سوريا وإيران، صارت اليوم علاقة يمكن وصفُها بأنها "تحالف الإرادة" في مواجهة مساعي الهيمنة الغربية على العالم(قناة المنار ٢٠٢٢) .

يتضح مما تقدم بأن الموقف السياسي الحاسم والمؤيد الذي تقف فيهِ إيران إلى جانب سوريا، هو موقف ثابت لم يتغير، ولم يتبدل منذ بداية ترسخ العلاقات بين البلدين بعد إنتصار الثورة الإيرانية، وقد سعى البلدان إلى توظيف مجمل علاقاتها في كل الميادين السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وفي المستويات كافة لتدعيم هذه العلاقة وترسيخها.

المبحث الثاني: ركائز السياسة الإيرانية تجاه سوريا.

تحكم العلاقات السورية الإيرانية مجموعة من المرتكزات، والتي كان لها الأثر الكبير في تقارب ومن ثم تمتين العلاقات بينهما وكانت أساساً لتبلور هذا التحالف الوثيق بين الطرفين. ويمكن إجمال أهم مرتكزات سياسة إيران الخارجية تجاه سوريا بالأتي:

اولا- المتغير الجيوستراتيجي يعد أهم العوامل الثابتة في سياسة إيران الخارجية والتي تسعى من خلالها لحماية أمنها القومي، فإيران التي تمتاز بموقع استراتتيجي بالغ الأهمية، جعلها معبر للتجارة وخاصة النفط، وحلقة وصل بين الشرق والغرب إذ تطل إيران على أهم المسطحات المائية فهناك الخليج العربي في الجنوب الغربي والمحيط الهندي والبحر العربي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال، وكذلك إطلالتها على مضيق هرمز، جعل منها دولة بالغة الأهمية من الناحية الجيوستراتيجية (إسماعيل ٢٠١٠، ١٢). ويمثل موقعها الإستراتيجي إلى جانب الإمكانيات والموارد الطبيعية التي تمتلكها مؤشرات قوية لتأهلها لاداء دور الدولة المركز في الإقليم، ويتلاقى هذا الطرح مع وصف الرئيس الأمريكي الأسبق "ريتشارد نيكسون" لإيران "بأنها تمتلك موارد تجعلها أعظم قوة إقليمية مسيطرة في الخليج (عيد ٢٠١٦، ١٤٣). الى جانب ذلك موقع سوريا الجغرافي أعطاها أهمية كبيرة في المنطقة، فموقعها على البحر المتوسط زاد من أهميتها العسكرية البحرية، إذ تمثل سوريا كقاعدة استراتيجية بالغة الأهمية للنفوذ الإيراني في الجوار العربي المشرقي، بما توفره من نافذة على البحر المتوسط، وطريقاً آمناً إلى لبنان

وشريكاً يعتمد عليه، يجعل من إيران طرفاً في الصراع العربي ـ الإسرائيلي. فموقع سوريا منحها أهمية استراتيجية من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، أضافة الى توسطها بين المراكز الصناعية والتجارية الاوروبية ومراكز إنتاج النفط بدول الخليج العربي والعراق عبر سواحلها على البحر المتوسط، مما اكسبها اهمية إستراتيجية وجعلها محور للصراع بين القوى العالمية الكبرى (التقرير السياسي لعام ٢٠٢١). وهكذا يتضح أن كلا البلدين يشكلان أهمية خاصة بالنسبة للآخر وللعالم بأكمله، حيث يعدان عمقاً جيوسياسياً هاماً بالنسبة لبعضهما البعض (الزغبي ٢٠٢٢، ٢٤).

ثانيا- المبدئية ورفض الهيمنة: جاء في ديباجة الدستور الإيراني بأن محتوى الثورة الإسلامية في إيران بأنها حركة تستهدف النصر لجميع المستضعفين على المستكبرين، وأنها تعمل على مواصلة الجهاد لإنقاذ الشعوب المحرومة والمضطهدة في جميع أنحاء العالم. كما نصت الفقرة ١٦ من المادة ٣ من الدستور الإيراني على أن تنظيم السياسة الخارجية للبلاد يكون على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين والحماية الكاملة لمستضعفي العالم، وكذلك ورد في المادة ١٥٤ "تعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية سعادة الإنسان في المجتمع البشري كله قضية مقدسة لها ، وعليه فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أية نقطة من العالم، وفي الوقت نفسه لا تتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى(وزارة الشؤون الخارجية الإيرانية ٢٠٢٢). كما أن من أهم منطلقات السياسة الخارجية السورية منذ الاستقلال تركزت على عدة مبادئ منها، تعزيز العلاقات والتحالفات مع الدول الداعمة للقضايا العربية، بما في ذلك منظومة الدول الاشتراكية، والدول الاقليمية كإيران "بعد الثورة الاسلامية ١٩٧٩ "ودول أخرى كالصين والهند وغيرها، إحدى أهداف السياسة الخارجية السورية (زيتي ٢٠١٥، ٢٠-٢١). وأكدت سوريا موقفها من إيران منذ الأيام الأولى حيث قال الرئيس "حافظ الأسد" إن قيام الثورة الإسلامية الإيرانية وفر القاعدة وهيأ السبل لتوطيد العلاقة بين سوريا وإيران بما أعلنته الثورة من أهداف نتوافق عليها، لأنها مستمدة من رسالة الإسلام ومبادئه السمحة ودعوته لنشر العدل ومواجهة الشر بكل أشكاله ومكافحته للظلم والطغيان (قدور ٢٠١٩، ٩٢)، وكذلك أوضح الرئيس حافظ الأسد سبب وقوف سوريا إلى جانب الثورة قائلاً بإن: سوريا وقفت إلى جانب الثورة الإسلامية، لأنها دعمت النضال العربي العادل، وتصوراتنا تجاه قضايا المنطقة، وفقاً للبعد الإقليمي والمصالح المشتركة(قدور ٢٠١٩، ٩٠-٩١) . إن التقاء المبادئ بين سوريا وايران في تحرير الأرض والإنسان من الهيمنة الغربية والعدو الإسرائيلي، وجدت كل منهما مصالحها مع الأخرى، حيث أنتج هذا

التحالف محوراً هاماً في المنطقة، وهو محور الممانعة الرافض للسياسات الأميركية، وقد شكلت كل من سوريا وايران والمقاومتين اللبنانية والفلسطينية النواة الأساسية لهذه الممانعة (الزغبي ٢٠٢٢، ٢٤).

ثالثاـ الامكانات الاقتصادية: إن امتلاك إيران لثروة نفطية وغازية كبيرة جعل منها قوة اقتصادية إقليمية إلى جانب ارتباط هذه الثروات بممرات التجارة الدولية، جعل من إيران تدرك أهمية القدرات الاقتصادية في صناعة سياستها الخارجية، وكذلك إمتلاكها لصناعات محلية كثيرة منها إنتاج الصلب والسيارات والمنتجات العسكرية والطبية والزراعية والالكترونيات والصناعات التقليدية كالسجاد والسيراميك وغيرها، وسعيها للتمكن من إنتاج الطاقة المتجددة عبر تطوير برنامجها النووي لإدراكها ما يوفره من الطاقة الكامنة للحياة والتنمية الاقتصادية (سمان ٢٠١٧، ٣٣) .

وعلى الرغم من أن الاعتبارات السياسية هي المحرك الرئيسي لسياسة إيران تجاه سوريا، غير أن المصالح الاقتصادية باتت تلعب دوراً أكبر من أي وقت مضى، وتشير بعض التحليلات إلى أن إيران منذ فترة طويلة تدعم الحكومة السورية بالنفط، البلدين أذ قدمت ايران إلى سوريا أكثر من ٤ مليارات دولار على شكل ائتمان "ظاهرياً" لتمويل شراء البنزين والمنتجات المرتبطة بهِ. وبعد أن دمرت الحرب قسماً كبيراً من البنية التحتية والقطاعات الإنتاجية السورية، قامت إيران بتوقيع اتفاقيات التعاون مع الحكومة السورية من اجل إعادة تشييد تلك القطاعات. شمل ذلك مجالات الخدمات والبنية التحتية والكهرباء والصحة والمطاحن والمواد الغذائية والقطاع المالي وغيرها (الزعبي ٢٠٢٢، ٤٥). ولقد أحتلت العلاقات الإقتصادية بينهما مجالاً واسعاً وشاملاً في عدة نواحي إقتصادية إستندت إلى أسس خدمة المصالح المشركة للبلدين (عوض الله ٢٠١٦، ٥٥). كما إن هدف سوريا من الانفتاح الاقتصادي مع إيران هو لمعالجة الأوضاع الاقتصادية وحل مشكله البطالة وزيادة حجم التبادل التجاري في جميع القطاعات (أرتيمة ٢٠٠٨، ٨٨).

رابعاـ التهديدات الأمنية والسياسية المشتركة :

ان التهديدات المشتركة التي يتعرض لها البلدين شكلت دافعا لتقوية العلاقات بينهما وأبرزها:

ـ التواجد العسكري الأمريكي المباشر في أفغانستان والعراق والخليج (انسحبت القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠١١ ومن أفغانستان عام ٢٠٢٠)، إذ تحرص السياسة الخارجية

لكل من إيران وسوريا على رفض الوجود الأجنبي ولاسيما الأمريكي في المنطقة(أرتيمة ٢٠٠٨، ٨٤) .

ـ وجود الكيان الصهيوني في قلب المنطقة وما يشكله من تهديد مباشر على دور إيران، وكذلك احتلاله لهضبة الجولان السورية، فالعداء المتبادل (لإسرائيل) كان عاملاً مهماً في العلاقات الإيرانية السورية وساهم في تأسيس أرضية صلبة لديمومة وإستمرارية تلك العلاقة.

ـ تعرضت إيران وسوريا إلى ضغوط سياسية وإقتصادية من الولايات المتحدة والغرب، فكان نصيب إيران منذ نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ شتى أنواع الضغوط السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، مرة بذريعة دعمها حركات المقاومة (الإرهابية حسب التصنيف الأمريكي)، ومرة بذريعة برنامجها النووي. أما سوريا فقد عانت من ضغوط دولية غربية عديدة، ويعد الصراع العربي الاسرائيلي السبب الرئيس والجوهري لهذه الضغوط المستمرة، وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي وظهور الأحادية القطبية، أخذت هذه الضغوط أشكال متعددة ومختلفة سياسياً واقتصادياً، وفي بعض الأحيان صبغة التهديد بالتدخل العسكري المباشر، مع اختلاف الذرائع وتنوعها عند فرض وإعلان هذه الضغوط (زيتي ٢٠١٥، ٥٠). كما وضعت الولايات المتحدة إيران وسوريا ضمن قوائم محور الشر والدول الداعمة للإرهاب، وكذلك تم إصدار قانون "إستعادة سيادة لبنان ومحاسبة سوريا" عام ٢٠٠٥، وكل ذلك بسبب عدم توافق سياسة البلدين الخارجية مع السياسات الأمريكية والغربية في المنطقة (عوض الله ٢٠١٦، ٥٢).

خامساـ تأييد القضية الفلسطينية ودعم حركات المقاومة في لبنان وفلسطين:

منذ الأيام الأولى لإنتصارها، عدت الثورة الإيرانية القضية الفلسطينية من أهم القضايا، اذ استقبلت ياسر عرفات بعد ثلاثة أيام من انتصارها لمناقشة القضية الفلسطينية، ليتم بعدها فتح السفارة الفلسطينية في طهران، والذي يعد دلالة للتأييد الإيراني للقضية الفلسطينية والوقوف بجانب فلسطين ضد العدو الصهيوني، وقد عملت إيران على دعم المنظمات الفلسطينية المعارضة لعملية التسوية كحركة الجهاد الإسلامي، ففي عام ١٩٩١ م عُقد مؤتمر في طهران لمناقشة القضية الفلسطينية والذي اشترك فيها العديد من المنظمات الفلسطينية كحركة حماس التي تعد إيران حليفا في مواجهة (إسرائيل)، وقدمت إيران خلاله للشعب الفلسطيني مساعدة مالية مقدارها ٢٠ مليون دولار، وأبدت إيران خلالها رغبتها لنقل قواتها المقاتلة إلى جانب الفلسطينيين (الخلايلة ٢٠٠٩، ٨١) .

وتعد سوريا نقطة العبور الأولى إلى لبنان، ومن خلالها تقوم إيران بتقديم الدعم العسكري والمادي لحزب الله وكذلك تدريب أفراده (أرتيمة ٢٠٠٨، ٨٥)، كما أبقت إيران خلال الأربعة عقود من عمر الثورة الإسلامية على خطابها الثوري المركّز على دعم حركات المقاومة باعتباره أساساً من أسس سياستها الخارجية والذي يؤمّن لها دوراً بارزًا في منطقة الشرق الأوسط، ومرتكز لشرعية النظام وعقيدته السياسية (الزويري ٢٠١٣). يتشابه ذلك مع الموقف السوري الرافض للوجود الإسرائيلي في فلسطين والمنطقة ككل، وعدت عمليات السلام مع (إسرائيل) والتي بدأتها مصر بمعاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩ بأنها الطريق للمضي حول اتفاق عربي إسرائيلي يتم من خلالها تراجع، وضعف الدولة العربية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي (أرتيمة ٢٠٠٨، ٨٢). ونتيجة للرؤى المشتركة بين البلدين فيما يتصل بالقضية اللبنانية والفلسطينية والوجود الإسرائيلي في المنطقة، اتفق البلدان على دعم حركات المقاومة خاصة في لبنان وفلسطين (الزعبي، خيام ٢٠٢٢)، الى جانب موقفها الثابت من القضية الفلسطينية، عدته مقياسا لعلاقاتها مع الدول والحركات والأحزاب، كان لابد من توثيق علاقتها مع إيران الداعمة لتلك القضية (الغريري وآخرون ٢٠١٢، ١٧٦). من خلال كل ذلك يتضح حجم ونوعية الثوابت والمرتكزات التي تحكم السياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا، وبذات الوقت التشابه في الرؤى والمنطلقات الفكرية القضايا المهمة في المنطقة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

المبحث الثالث: وسائل تنفيذ السياسة الإيرانية تجاه سوريا.

يتمثل الهدف الأساس لإيران في سوريا بالمحافظة على بقاء نظام حكم الرئيس "بشار الأسد" وإستمراره عبر عدة وسائل ابرزها:

اولا_ عسكريا: نتيجة لدوافع سياسية وإستراتيجية تدخلت ايران وبشكل مباشر عسكرياً في سوريا، ومن خلال ذلك التدخل تم تغيير ميزان القوى لصالح الدولة السورية، وبدأ الجيش العربي السوري يستعيد زمام المبادرة، ويستعيد الأراضي التي احتلتها العصابات الإرهابية (الشاهر ٢٠١٩، ١٨٥).

تدرج الدعم العسكري الإيراني المباشر من مرحلة الخبراء في عام ٢٠١١، إلى مرحلة إرسال فرق عسكرية من الحرس الثوري والمساعدة في تشكيل ونقل فصائل مسلحة من العراق وأفغانستان وباكستان عام ٢٠١٢ بشكل غير معلن، ثم مرحلة الإعلان عن المشاركة في عام ٢٠١٣،واستندت إيران في شرعية تدخلها إلى اتفاقية الدفاع المُشترك المُوقعة مع دمشق

عام٢٠٠٦ (البنا واخرون ٢٠٢٣) ، وازداد الدعم العسكري منذ بداية العام ٢٠١٣، وظهرت أولى نتائج هذا الدعم العسكري الإيراني المبكر بتشكيل قوات الدفاع الوطني السورية، ثم تدخلت القوات الإيرانية بالمشاركة مع قوات حزب الله اللبناني في ٢١ نيسان ٢٠١٣ لمساعدة الجيش السوري في محاصرة مدينة القصير، وعلى إثر الغارات الإسرائيلية على الاراضي السورية تم إنتداب الجنرال قاسم سليماني ليكون على رأس المهام القتالية هناك (الشاهر ٢٠١٩، ١٨٠). كما شمل الدعم العسكري إمداد سوريا بالكادر العسكري البشري من الخبراء والمستشارين العسكريين والأمنيين المتخصصين، اذ أرسلت فريقاً من الحرس الثوري مؤلفاً من ٦٥ شخصاً، وأربع طائرات تجسس، ضمن عملية يقودها رئيس وحدة "ولي الأمر" اللواء إبراهيم جباري، هدفها دعم الحكومة السورية استخباريا (الاسطل ٢٠١٤، ٣٧) . وكان للحرس الثوري الدور الكبير في انجاز انتصارات كبيرة في حمص وحلب وحماة ودير الزور والبادية السورية (الزعبي ٢٠٢٢، ١٢٣).

وكذلك تم تمويل بناء قاعدة عسكرية على الساحل السوري والمساعدة في تطوير مجمع عسكري في مطار اللاذقية، وذلك لتأمين خط مباشر لوصول الأسلحة والمعدات التي يحتاجها الجيش السوري، وارسال شحنات من الأسلحة إلى سوريا، وتم إعتراض تسع شحنات منها، الى جانب وجود أربعة آلاف جندي وضابط إيراني من عناصر فيلق القدس التابع للحرس الثوري في سوريا (يحوي ٢٠١٨، ٧٣)، وفي أواخر آذار ٢٠٢٣ قُتل المستشارين في الحرس الثوري ميلاد الحيدري ومقداد المهقاني نتيجة قصفٍ إسرائيلي على العاصمة دمشق(وكالة أنباء فارس ٢٠٢٣).

ثانيا_سياسيا. ترى إيران أن الأزمة السورية لا يمكن حلها عسكرياً وتجد بأن الحل السياسي هو السبيل الوحيد للخروج من هذه الأزمة (الزعبي ٢٠٢٢، ٤٨)، وإنطلاقاً من العلاقات الإستراتيجية المتميزة بين البلدين، كان الموقف الايراني السياسي واضحاً في تأييد سوريا، لذا عملت إيران على مواجهة الضغوط الدبلوماسية والسياسية على سوريا من خلال الأتي (قدور ٢٠١٩، ١٠٠):

١ـ دعوة المجتمع الدولي إلى عدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية، وإن ما يجري في سوريا هو مسألة داخلية سورية.

٢ـ اقناع روسيا بدعم سوريا في مواجهة الهجمة التي تتعرض لها، وان ما يجري في سوريا هو غير ما جرى في ليبيا عندما لنم تتدخل روسيا لصالح نظام القذافي.

٣ـ استثمرت إيران علاقاتها السياسية القوية مع روسيا والصين وتشجيع البلدين على استخدام الفيتو في مجلس الأمن مرتين ضد القرارات التي تدين الحكومة السورية مما منع التدخل الخارجي في الأزمة السورية (يحوي ٢٠١٨، ٧٦).

٤ـ التركيز في الخطاب السياسي الإيراني على أن ما يجري في سوريا انه حرب كونية ومؤامرة تقودها الولايات المتحدة والكيان الإسرائيلي وليس صراع بين طرفين هما حكومة ومعارضة.

٥ـ دعوة المجتمع الدولي الدولي لإيقاف تدفق الارهابين إلى سوريا وبمساعدة من دول عدة.

٦ـ التأكيد على أن الشعب السوري هو وحده من يقرر مصيره بنفسه، وهو صاحب الصلاحية في إضفاء الشرعية أو نزعها عن نظام حكم الرئيس بشار الأسد.

.٧ـ في مسألة تحشيد الدعم للحكومة السورية فقد توجه الجنرال قاسم سليماني إلى موسكو في رحلة هدفهُ الوحيد فيها يتمثل في إقناع الرئيس بوتين والقيادات العسكرية والإستخبارية الروسية بأن الأمر يتطلب عملًا مشتركًا فورياً ومباشراً معاً من أجل إنقاذ الرئيس بشار الأسد الحليف الأقرب لموسكو وطهران. وقدم الجنرال سليماني مستعيناً بخريطة حملها معه، الوضع العسكري في سوريا، مُركزاً على مسألتين: الأولى إن المناطق التي جرى احتلالها من قبل المعارضة المسلحة وخصوصاً في شمال سوريا. والثانية هي أن المناطق الحيوية التي يمكن للقوات الروسية والإيرانية استعمالها من أجل دعم النظام، واستعادة المناطق التي خسرها الجيش السوري، ونجحت ايران في اقناع روسيا بأنّ سوريا مهيأه لتدخلهم العسكري الذي تحقق في أيلول٢٠١٥ (عبدالقادر ٢٠١٧، ١٥-١٦) .وفي إطار الدعم السياسي الإيراني لسوريا قررت إيران عدم المشاركة في مؤتمر جنيف١ لحل الأزمة السورية في ٣٠ حزيران ٢٠١٢، اذ أعلنت مراراً عن استحالة حل الأزمة السورية عسكرياً، وإنما يتم حلها عن طريق الحوار الوطني بين الأطراف المتصارعة. وانتقد رئيس مجلس الشورى الإيراني على لاريجاني عدم التزام الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الإقليمين بوعودهم في ذلك المؤتمر (الشاهر ٢٠١٩، ١٨٤). قدمت إيران خلال مؤتمر دول عدم الانحياز عام ٢٠١٣ لأعضاء المؤتمر حقائق عن ما يجري في سوريا ودعت الى مؤتمر سوري ـ سوري يضم جميع السوريين لإيجاد حل للأزمة ، وكذلك دعت الحكومة الايرانية الدول الأعضاء للرد على التحالف الدولي ضد الدولة السورية (الزعبي ٢٠٢٢، ١٢٤) . كما أن زيارات المسؤولين الإيرانيين المتواصلة هي جانب آخر من جوانب الدعم السياسي لنظام حكم الرئيس بشار الأسد.

ثالثا_ اعلاميا. تمثل الدعم الإعلامي في ركنين أساسيين:

١. ركزت إيران ومنذ عام ٢٠١٢ على تقديم الدعم الواسع وعبر منظومتها الإعلامية وتسليط الضوء على المؤامرة التي تستهدف سوريا، وكشف المخططات التي تستهدف نشر الطائفية وإثارة مخاوف الأقليات في سوريا والمنطقة.

٢. قدمت إيران لسوريا الدعم التقني والتدريب وتقديم المشورة: حيث أرسلت مستشارين في المجال الإعلامي وقامت بتزويد الإدارة السياسية في الجيش العربي السوري بتوجيهات ومحاضرات عن دور الإعلام وكيفية إدارته في الأزمات الداخلية للدول، وكذلك تزويد الأجهزة الأمنية ببعض المعدات التقنية وتكنولوجيا مراقبة البريد الإلكتروني والهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي (الشاهر ٢٠١٩، ١٧٩).

رابعا_اقتصاديا. أن هدف الحرب على سوريا هو كسر محور المقاومة وفق التسمية الإيرانية؛ لذا أعلنت ايران وقوفها إلى جانب سوريا قيادة وشعباً وأعلن المرشد الإيراني" علي الخامنئي" عام 2012 إنّ ايران "ستدافع عن سوريا لكونها تدافع عن المقاومة في وجه الكيان الصهيوني"، ومع استمرار الأزمة في سوريا وكلفة الحرب وسيطرة المجاميع المعارضة على موارد النفط والغاز في شمال وشرق سوريا، ثم العقوبات الإقتصادية الأمريكية والأوروبية والعربية، واغلاق منافذ دخول العملة الصعبة وأبواب التجارة الخارجية معها للتضييق أكثر على دمشق، سارعت طهران إلى فتح أبوابها ومساعداتها المالية والإقتصادية إلى الحليف السوري، وإضافة إلى الدعم السياسي والعسكري الذي قدمتهُ إيران خلال الأزمة، كان هناك دعماً إقتصادياً ومالياً كبيراً، حيث أعلن حاكم المصرف المركزي السوري أديب ميالة في أيار ٢٠١٣ عن تقديم إيران تسهيلات إئتمانية لسوريا تصل قيمتها إلى ٧ مليارات دولار، وتقديم خط ائتماني لتمويل استيراد السلع بقيمة مليار دولار، وخط ائتماني آخر بقيمة ثلاثة مليارات دولار لتمويل إحتياجات سوريا من النفط ومشتقاته (المهدي ٢٠١٤، ١٨٣). كما أشار مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة في سوريا، ستيفان دي ميستورا: "أن قيمة مساعدات إيران لسوريا بما في ذلك المساعدات الاقتصادي والعسكرية، بلغت ٦ مليارات دولار في سنة ٢٠١٥" (فريجة ٢٠١٩، ٤٩). فضلاً عن ذلك كانت هناك طلبات سورية وتعهدات إيرانية بالمساهمة في إعادة إعمار ما دمرتهُ الحرب، إذ تعهد السفير الإيراني في دمشق جواد ترك أبادي في العاشر من شباط ٢٠١٨ بأنّ بلاده ستقف إلى جانب سوريا في مرحلة إعادة الإعمار وستكون شريكة لها وتقدم كل إمكاناتها لإعادة البناء حتى تعود سوريا أفضل مما كانت عليه قبل الأزمة، وأن كل ما في إيران سيكون مسخراً للأشقاء في سوريا، الذين امتزجت دماء ابنائنا بدماء أبنائهم، نظراً لوجود رغبة مشتركة

بين شعبي وقيادتي البلدين في تمتين العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية (الشاهر ٢٠١٩). ومن أبرز نقاط الدعم المالي والإقتصادي تمثل بالأتي:

١ـ اللقاءات الدورية بين القيادتين السورية الإيرانية على كافة المستويات وتشكيل المجلس الاقتصادي ـ الأعلى السوري الإيراني بهدف بحث سبل تعزيز العلاقات الاقتصادية السورية الإيرانية لتحقيق التنسيق والتكامل الاقتصادي بين البلدين وفتح أسواق مشتركة، وكذلك تعقد اللجنة الاقتصادية السورية الإيرانية المشتركة أعمالها بشكلٍ دوري، وتم عقد آخر اجتماع لها في دمشق بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢٥.

٢ـ في نيسان عام ٢٠١٢ عقد الجانبان الإيراني السوري اتفاقية التجارة الحرة التي نصت على خفض الحواجز الجمركية وإزالة الحواجز التجارية الجمركية وغير الجمركية بين البلدين وتحقيق حرية انتقال – الأشخاص ورؤوس الأموال وحرية انتقال السلع والبضائع عبر الحدود من خلال تحرير المبادلات التجارة بين الطرفيين السوري والإيراني وفتح الأسواق بينهما بدلاً من الأسواق الأوربية الأمر الذي يساعد على توفير مناخ مناسب لإمكانية قيام شراكة اقتصادية سورية إيرانية (الزغبي ٢٠٢٢، ٣١).

٣ـ في كانون الثاني عام 2013 تلقت دمشق من إيران قرضاً قيمته مليار دولار وذلك بعد انخفاض إيرادات الحكومة السورية بنحو ٥٠% مقارنة بعام ٢٠١٠، وأدت الأزمة والعقوبات الاقتصادية إلى تخفيض العوائد النفطية، وانطلاقاً من ذلك خصصت الحكومة السورية القرض الأول لاستيراد السلع الغذائية، ولدعم الاحتياطي النقدي الرسمي، الذي كان ينهار تدريجياً بسبب الإنفاق العسكري (الزعبي ٢٠٢٢، ١٢٦).

٤ـ توقيع إتفاقية "خط التسهيل الائتماني"، إذ وقعت إيران وسوريا إيران عام 2013 على اتفاقية تتيح لدمشق الاقتراض من إيران حتى سقف مليار دولار وذلك بفوائد ميسرة، وهي اتفاقية "خط التسهيل الائتماني" لتلبية الاحتياجات الأساسية للحكومة السورية، كما تم الاتفاق على عدة عقود في مجال انتقال الطاقة والمعدات الكهربائية، وبتاريخ ٢٠١٥/٥/١٩ تم التوقيع على اتفاقية فتح خط إئتماني ثاني بقيمة مليار دولار على أن تكون التوريدات من داخل إيران بنسبة ١٠٠% (الشاهر ٢٠١٩، ١٨١) .

٥ـ واصلت إيران دعم البنية التحتية للمناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية من خلال الاستثمار في مشاريع إنشاء محطات لتوليد الكهرباء، وتطوير المناطق الصناعية، وغيرها بقيمة تصل لـ ٨٥٠ مليون يورو (البنا واخرون ٢٠٢٣).

٦ـ في ٢٠١٥/٣/١٦ تم توقيع إتفاقية التعاون الاقتصادي المشترك، وتم بموجبها التوقيع على عقود لمشاريع إستثمارية للقطاع الخاص بين البلدين بتاريخ ٢٠١٦/٨/١٦، شملت مجالات إنتاج الفوسفات في منجم الشرقية، الاتصالات، الزراعة، الثروة الحيوانية.

٧ـ تم الاتفاق على تنفيذ ١٥ وثيقة بين طهران ودمشق تحت عنوان مذكرة التفاهم لـ "خطة التعاون الشامل الإستراتيجي طويل الأمد بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية إيران الإسلامية" خلال زيارة الرئيس الإيراني "إبراهيم رئيسي" إلى دمشق بتاريخ ٢٠٢٣/٥/٣، وتم التوقيع على مذكرات التفاهم في المجالات الأتية: في مجال النفط، الرصد الزلزالي والهندسة الزلزالية، الاتصالات وتقانة المعلومات، الزراعة، السكك الحديدية، بشأن الإعتراف المتبادل بالشهادات البحرية، الزيارة والسياحة، المناطق الحرة، ومحضر إجتماع للطيران المدني (الوكالة العربية السورية للإنباء "سانا" ٢٠٢٣).

على الرغم من العلاقات المتميزة بين إيران وسوريا إلا أنهُ يؤشر وبشكلٍ واضح أن حجم العلاقات التجارية بين البلدين لا يزال متواضعاً قياساً بمستوى العلاقات السياسية، وفي كلمة له في ملتقى رجال الأعمال في دمشق أكد الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إن حجم التبادلات التجارية الحالية بين البلدين ليست مقبولة من وجهة نظرنا، ولا يرتقي إلى العلاقات السياسية الممتازة بيننا ونحتاج إلى قفزة في هذا المجال لتوسيع العلاقات، فيما أكد رجال الأعمال السوريين وأصحاب الفعاليات الاقتصادية والصناعية والزراعية والتجارية في الملتقى إلى أهمية تنمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين لترتقي إلى مستوى العلاقات السياسية (الوكالة العربية السورية للإنباء "سانا" ٢٠٢٣). يتضح مما تقدم أن الدور الإقليمي الذي تمارسه إيران في سياستها الخارجية إتجاه سوريا والذي تمثل بتقديم كل أشكال الدعم والمساندة السياسية والدبلوماسية، وكذلك الدعم الإعلامي، فضلاً عن الدعم المالي والإقتصادي الكبير هو الهدف الذي تسعى إيران إلى تحقيقهِ في الحفاظ على نظام الحكم في سوريا (الشخص، والدولة)، وكان للدعم العسكري دوراً كبيراً في إستعادة الحكومة السورية وجيشها مع بقية الحلفاء في استمرار بقاء حكم الرئيس الأسد وتغيير ميزان القوى لصالح الدولة السورية، كما أن للدعم المالي والإقتصادي دوره الكبير أيضاً في تحقيق أهداف السياسة الخارجية إتجاه الحليف السوري، إذ يؤكد لويد جنسن في كتابهِ تفسير السياسة الخارجية، بإن العوامل الاقتصادية جزءاً حيوياً في السياسة الخارجية وأن المعونات الاقتصادية الخارجية غدت أهم شكل من أشكال الأدوات الاقتصادية للسياسة الخارجية.

الخاتمة:

ان تطور الازمة السورية وتحولها إلى حرب فرض على إيران تحديات جديدة، فقد تواجه إيران سقوط أحد حلفائها في المشرق العربي، بما يقطع ويؤثر سلباً على تواصل حزب الله وفصائل المقاومة الفلسطينية الموالية لها، ويضع عوائق أمام النفوذ الإيراني في المنطقة، هذا إلى جانب علاقة سوريا بحزب الله قد تتأثر في حال انهيار النظام السوري، الذي يعد لبنان امتداد جغرافي طبيعي لسوريا، والعلاقة مع حزب الله تمثل أهمية كبرى، الأمر الذي يسهل عبور الأسلحة والجماعات المسلحة سواء كانت من إيران بحكم العلاقات الوثيقة التي تجمع البلدين، أو حتى من أبناء الشعب السوري نفسه، كل ذلك اتجهت ايران نحو سوريا عبره عدة وسائل واليات سواء كانت اقتصادية او عسكرية وحتى ثقافية لغاية اساسية هي الحفاظ على وجودها الشرق اوسطي وامتدادتها لدعم فصائل المقاومة الفلسطينية.

ان الوجود الايراني في المشهد السوري ومعادلاته العسكرية والسياسية، يشكل منطلقات مهمة لقيام قوة اقليمية لايمكن تجاهلها تستند على ركائز مهمة سواء كانت ايديولوجية او سياسية او عسكرية او اقتصادية في علاقاتها بسوريا مما اجبر القوى الاخرى على إعادة التموضع الاقليمي وتاثيراتها في سورية

الاستنتاجات:

نستخلص من الدراسة جملة استنتاجات في مقدمتها ما يلي :

١_تمثل سوريا محطة مهمة واساسية في التفكير الاستراتيجي الايراني وذات مكانة جيوستراتيجية مهمة ومؤثرة في الرؤية الاقليمية لايران تجاه الشرق الاوسط والعالم.

٢_تعد سوريا محطة عبور رئيسية للمشاريع الايرانية للمنطقة وتوجهاتها في دعم فصائل المقاومة الفلسطينية واللبنانية.

٣_على الرغم ما حظيت به سوريا من اهتمام ايراني طوال العقود السابقة الا ان انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سوريا الرامية لاسقاط نظام الحكم فيها عزز من هذا الاهتمام واصبحت مهمة الحفاظ على النظام السوري من اولى اهتمامات ايران الاقليمية.

٤_ولتحقيق الهدف اعلاه استخدمت ايران كل الوسائل المتاحة سواء كانت عسكرية او سياسية او ايديولوجية او دعم اقليمي ودولي لاسيما من روسيا والصين.

٥_ نحجت ايران في الحفاظ على وحدة سوريا ونظامها السياسي والذي يعد هزيمة لاطراف اقليمية عملت جاهدة لاسقاط النظام السوري وفي مقدمتها اسرائيل.

المصادر باللغة العربية :

١. أرتيمة، خالد جويعد. ٢٠٠٨. "تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية ـ سوريا ولبنان." رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ص ٨٨.

٢. إسماعيل، محمد صادق. ٢٠١٠. *إيران إلى أين؟ من الشاه إلى نجاد*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

٣. الاسطل، عبد الكريم. ٢٠١٤. *السياسة الخارجية للقوى الإقليمية تجاه الثورة السورية "تركيا وايران" ٢٠١١ ـ ٢٠١٤*. غزة: جامعة الاقصى.

٤. البنا ، إبراهيم محمد واخرون. ٢٠٢٣. *الأزمة السورية والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة*. ٢ شباط . https://democraticac.de/?p=87505.

٥. البنا ،إبراهيم محمد واخرون. ٢٠٢٣. *الأزمة السورية والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة*. ٢ ٢. https://democraticac.de/?p=87505.

٦. ٢٠٢١. *التقرير السياسي لعام ٢٠٢١*. دمشق: سفارة جمهورية العراق في دمشق، ص ٩.

٧. الخلايلة، المعتصم بالله أحمد. ٢٠٠٩. "العلاقات السورية الإيرانية خلال ثلاثة العقود الماضية." رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة مؤتة، ص ٨١.

٨. الزعبي، خيام. ٢٠٢٢. "سياسة إيران الخارجية والأزمة السورية." *مجلة مدارات إيرانية* المجلد ٥ (العدد ١٨): ص٤٥.

٩. الزغبي، خيام. ٢٠٢٢. "العلاقات الاقتصادية الإيرانية السورية وأبعادها الإستراتيجية." *مجلة مدارات إيرانية* المجلد ٥ (العدد ١٧): ص٢٤.

١٠. الزويري، محجوب. ٢٠١٣. *حدود الدور الإقليمي الإيراني: الطموحات والمخاطر*. https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/201344923.30407430.html.

١١. الشاهر، شاهر إسماعيل. ٢٠١٩. "الموقف الإيراني من الحرب على سوريا." *مجلة جامعة الفرات للدراسات والبحوث العلمية* (العدد ٤٤).

١٢. الشاهر، شاهر إسماعيل. ٢٠١٩. "نحو فهم للموقف الإيراني من الحرب على سوريا." *مجلة الفكر السياسي* (لعدد ٧١): ص ١٨٥.

١٣. الشيخ، سلمان. ٢٠١٢. *ضياع سوريا وكيفية تجنبه*. الدوحة: مركز بروكنجز الدوحة.

١٤. الغريري ، موسى وآخرون. ٢٠١٢. *العرب وإيران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات*. بيروت.

١٥. المهدي، شنين. ٢٠١٤. *السياسة الخارجية الايرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠٠١ ـ ٢٠١٣)*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، ص ١٨٣.

١٦. ٢٠٢٣. *الوكالة العربية السورية للإنباء "سانا"* . ٥ نيسان. https://sana.sy/?p=1886748

١٧. بشارة، عزمي. ٢٠١٣. "سوريا درب الآلام نحو الحرية." *المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات* ص ٥١٧ –٥١٨.

١٨. دحدوح، نور الهدى. ٢٠١٥. *السياسة الخارجية الإيرانية والسعودية تجاه الأزمة السورية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي ، لكلية الحقوق والعلوم السياسية، ص ٣٥-٣٦.

١٩. دخيل ، حسين أحمد وميثاق العيسى. ٢٠١٩. "الموقف الأمريكي تجاه الدور الإيراني في سوريا والعراق في ظل تنظيم داعش." *مجلة مدارات إيرانية* (المركز العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية) (العدد ٤): ص ١٣٢.

٢٠. زيتي، أياد بدر. ٢٠١٥. "دور السياسة الخارجية في مواجهة الضغوط السياسية الاقتصادية على سوريا." إطروحة دكتوراه، كلية الاقتصاد ، جامعة تشرين، اللاذقية، ص ٢٠ و ٢١.

٢١. سمان، عائشة. ٢٠١٧. *الأبعاد الجيواستراتيجية للسياسة الخارجية الايرانية والسعودية تجاه منطقة الشرق الأوسط اليمن انموذجا*. رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف، المسيلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ص٣٣.

٢٢. عبدالقادر، نزار. ٢٠١٧. "الشراكة الروسية الإيرانية في سوريا وتأثيرها على الوضع الجيوستراتيجي في الشرق الأوسط،" *مجلة الدفاع الوطني اللبناني* (العدد ٩٩): ص١٥-١٦.

٢٣. عوض الله، جميلة أحمد . ٢٠١٦. "النظام العالمي الجديد وأثره على العلاقات السورية الإيرانية." رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة الأزهر، غزة، ص ٥٥.

٢٤. عيد، وصفي محمد. ٢٠١٦. "الأمن القومي لدول المشرق العربي وإشكالية البرنامج النووي الإيراني." *مجلة دفاتر السياسة والقانون* (العدد ١٥): ص١٤٣.

٢٥. فراس أبوهلال. ٢٠١٢. *إيران والثورات العربية الموقف والتداعيات*. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٢٦. فريجة، عبد الرحمن. ٢٠١٩. "أدوات التأثير الإيراني على سوريا . العراق . اليمن." *مجلة مدارات إيرانية* (المركز العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية) (العدد ٤): ص٤٩.

٢٧. قدور، صفاء. ٢٠١٩. "العلاقات السورية ـ الإيرانية وآفاقها المستقبلية." *مجلة جامعة البعث* المجلد ٤١ (العدد ٨٠): ص ٩٢.

٢٨. قناة الميادين. ٢٠١٣. ٤ ٨. https://www.almayadeen.net/news.

٢٩. مجموعة باحثين. ٢٠١٢. *التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية والثورات العربية*. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٣٠. يحوي، فؤاد. ٢٠١٨. *الدور الإقليمي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط بعد الثورات العربية سوريا إنموذجاً*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بو ضياف، مُقدمة لكلية الحقوق والعلوم السياسية، ص ٦٧.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Artima, Khaled Jwaed. 2008. "The Impact of Iranian Influence on Arab Countries – Syria and Lebanon." Master's thesis, Department of Political Science, Mu'tah University, p. 88.
2. Ismail, Muhammad Sadeq. 2010. *Where to Iran? From the Shah to Ahmadinejad*. Cairo: Al-Araby for publishing and distribution.

3. Al-Astal, Abdul Karim. 2014. *alsiyasat alkharijiat lilquaa al'iiqlimiat tujah althawrat alsuwria "turkia wayran" 2011 2014* [*The foreign policy of the regional powers towards the Syrian revolution, "Turkey and Iran" 2011-2014*]. Gaza: Al-Aqsa University.
4. Albanna, Ibrahim Mohamed, et al. 2023. "The Syrian Crisis and the Regional and International Conflict in the Region". February 2 https://democraticac.de/?p=87505.
5. Albanna, Ibrahim Mohamed, et al. 2023. "The Syrian Crisis and the Regional and International Conflict in the Region". 2 2. https://democraticac.de/?p=87505.
6. 2021. Political Report for 2021. Damascus: Embassy of the Republic of Iraq in Damascus, p. 9.
7. Al-Khalayleh, Al-Mu'tasim Billah Ahmed. 2009. "Syrian-Iranian Relations During the Past Three Decades." Master's thesis, Department of Political Science, Mu'tah University, p. 81.
8. Al-Zoubi, Khayyam. 2022. "Iran's Foreign Policy and the Syrian Crisis." *Orbits Iranian Journal*, Volume 5 (Issue 18): p. 45.
9. Al-Zoghbi, Khayyam. 2022. "Iranian-Syrian Economic Relations and Their Strategic Dimensions." *Orbits of Iran*, Volume 5 (Issue 17): p. 24.
10. Al-Zweiri, Mahgoub. 2013. "The Limits of Iran's Regional Role: Ambitions and Risks". https://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/20134492330407430.html.
11. Al-Shaher, Shaher Ismail. 2019. "The Iranian Position on the War on Syria." *Al-Furat University Journal for Scientific Studies and Research* (Issue 44).
12. Shaher, Shaher Ismail. 2019. "Towards an Understanding of the Iranian Position on the War on Syria." *Journal of Political Thought* (No. 71): p. 185.
13. Sheikh, Salman. 2012. *Losing Syria and How to Avoid It*. Doha: Brookings Doha Center.
14. Al-Ghurairy, Musa et al. 2012. *The Arabs and Iran: A Review of History and Politics, Arab Center for Research and Policy Studies*. Beirut.
15. Al-Mahdi, Shaneen. 2014." Iranian foreign policy towards the countries of the Arab East (2001-2013)". Unpublished master's thesis, Mohamed Kheidar University, Biskra: Faculty of Law and Political Science, p. 183.
16. 2023. The Syrian Arab News Agency "SANA". April 5th. https://sana.sy/?p=1886748
17. Bishara, Azmy. 2013. "Syria: The Path of Pain to Freedom." The Arab Center for Research and Policy Studies, pp. 517-518.
18. Dahdouh, Nour al-Huda. 2015. "Iranian and Saudi Foreign Policy towards the Syrian Crisis". Unpublished master's thesis, Larbi Ben M'hidi University, Faculty of Law and Political Science, pp. 35-36.
19. Dakhil, Hussein Ahmed and Mithaq Al-Essa. 2019. "The American Position Towards the Iranian Role in Syria and Iraq Under ISIS." Orbits of Iran (Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies) (Issue 4): p. 132.
20. Zaiti, Iyad Badr. 2015. "The Role of Foreign Policy in Facing Political and Economic Pressures on Syria." PhD thesis, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, pp. 20 and 21.

21. Samman, Aisha. 2017. "Geostrategic dimensions of Iranian and Saudi foreign policy towards the Middle East, Yemen as a model". Master's thesis, Mohamed Boudiaf University, M'sila: Faculty of Law and Political Science, p. 33.
22. Abdel Qader, Nizar. 2017. "The Russian-Iranian Partnership in Syria and its Impact on the Geostrategic Situation in the Middle East." *Lebanese National Defense Journal* (Issue 99): pp. 15-16.
23. Awad Allah, Jamila Ahmed. 2016. "The New World Order and its Impact on Syrian-Iranian Relations." Master's thesis, Department of Political Science, Al-Azhar University, Gaza, p. 55.
24. Eid, Wasfi Muhammad. 2016. "National Security of the Levant Countries and the Problematic of the Iranian Nuclear Program." *Journal of Policy and Law Notebooks* (Issue 15): p. 143.
25. Firas Abu Hilal 2012. *Iran and the Arab Revolutions: Position and Implications*. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
26. Freijeh, Abdel Rahman. 2019. "Tools of Iranian Influence on Syria-Iraq-Yemen." Orbits of Iran (Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies) (Issue 4): p.49.
27. Kaddour, Safaa. 2019. "Syrian-Iranian Relations and Their Future Prospects." *Al-Baath University Journal*, Volume 41 (Issue 80): p. 92.
28. Al-Mayadeen TV. 2013. 4 8. https://www.almayadeen.net/news.
29. A group of researchers. 2012. *Geostrategic Balances and Interactions and the Arab Revolutions*. Doha: Arab Center for Research and Policy Studies.
30. Yahwi, Fouad. 2018. "The Iranian regional role in the Middle East after the Arab revolutions, Syria as a model". Unpublished master's thesis, Mohamed Boudiaf University, submitted to the Faculty of Law and Political Science, p. 67.